يَومَ رَحِيْلِك

أتتذكرين!.

أتتذكرين كم مرةً جئنا إلى هنا وأصبح مكانَنا المفضل، أتتذكرين كم عَهدنا بعضنا البعض وأخذنا القسم لبعضنا بأن لا ننفك إلى آثنين مجددًا!، أتتذكرين كم من المواقف والصور أخذنا، وكم من أغاني سَمعنا، أتتذكرين!.

أُخاطبكِ مِن مكان ولادة حبنا بأنه أصبح مكان فُراقنا أيضًا، أُخاطبكِ من مَكانِنا المفضل بأن بِتُ وحيدًا من غيرك، بِتُ الجسد الذي انفصل عنه رَوحَهُ، فذكراكِ فقط هي مَن تجعلُني حيًا، بِتُ فقيرًا إلى وجود كنزكِ الذي لا عوض عنه ولا مثيل، بِتُ أرىَ طيف أثرُكِ الطيَّب في أرجاء مكاني، أرى صورتكِ تنعكس على مياه البحر الذي عندما كنتِ تخافين منه تتشبثي بِكتفي، أرى صُورتنا عندما تقع عيّناي في المياه، وكأنها تُحدثني عن ما مَر وتذكرني بك، فأنها تعلَمُ بوحدتي وحالي وتؤانِسُني أيضًا، فأنا منذُ فراقنا وأنا دائم الوجود هَهُنا، أتذكر كل ليلة وما بها من أثر ضحكاتك المتعالية على قلبي، وحضن عيناكِ وما بهما من حنين ابنة تنظر لأباها، جنونك الطفولي وكثرة ثرثرتك التي يعقُبها صمتي والنظر إليكِ، فأنا معلقٌ بذكراكِ و أثر هذا الفراق، فمتى

يحين ظهوركِ من جديد؟، متى يحين موعد فتح عينيكِ وعدم الاختباء فأن قد انتهت اللعبة؟، متى يحين رجوعك لتُزهري رُوحي برؤيتك من جديد؟، أضَللتِ طَريقُكِ يا عزيزتي فهلا ترجعين إلى بدايَتُك؟.

***